Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما نقل السيوطى عن بعض العلماء أن الظاهر التلاوة ، والباطن الفهم ، ثم قال : ويؤيد هذا ما أخرجه ابن أبى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال : ان القرآن ذو شجون وفنون : وظهور وبطون ، لا تنقضى عجائبه ، ولا تبلغ غايته ، فمن أوغل فيه برفق نجا ، ومن أوغل فيه بعنف هوى ، أخبار وأمثال وحلال وحرام ، وناسخ ومنسوخ ، ومحكم ومتشابه ، وظهر وباطن ، فظهره التلاوة وبطنه التأويل ، فجالسوا العلماء ، وجانبوا به السفهاء (٣٠) .

وقد تعرض الرافعى لهذا الحديث ، وذكر أن أفصح العرب صلى الله عليه وسلم أشار به الى حقيقة اعجاز القرآن ، ورأى « أن ظاهر القرآن على أى لغة قرىء بها من لغات العرب انما هو ظاهر تلك اللغة بعينها ، ولكن باطنه صورة السماء فى الماء ؛ ومسميات الاهية لا تنال وان نيلت الأسماء » (٣١) . وقال : « ولو أن هذا الحديث قد جاء تأويله نص عن النبى صلى الله عليه وسلم بعين المراد منه لما اختلفت أقوال العلماء فيه ، وما داموا قد اختلفوا فدعنا نختلف معهم ، ونأخذ بالأشبه والأمثل مما يوافق القرآن نفسه ، وقد أنزله الله الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم : فان ذهبت مذهبنا ، والا فخذ مما أحببت أو دع » (٣٢) .

وهنا نتساءل : هل يقصد الاخوان هذه الوجوه أو بعضها فى فهمهم معنى الباطن ؟ أو نتهمهم بالالحاد ليغيبهم الفتنة وعيهم الناس بليهم وخداعهم ، وادعائهم أن النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها الى المعلم ، وقصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية

---

(٣٠) انظر : المرجع السابق ج ٤/١٩٧ .
(٣١) انظر : اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ٦٩ ط بيروت .
(٣٢) انظر : المرجع السابق ٧٠ .